بعد سوريا هل ستكون ليبيا خطوة بوتين التالية

بواسطة آنا بورشفسكايا (/ar/experts/ana-bwrshfskaya-0)

فبراير
متوفر أيضًا باللغات:
English (**/policy-analysis/after-syria-putins-next-move-could-be-libya**)

عن المؤلفين

آنا بورشفسكايا (/ar/experts/ana-bwrshfskaya-0)

آنا بورشفسكايا هي زميلة "آيرا وينر" في معهد واشنطن، حيث تركز على سياسة روسيا تجاه الشرق الأوسط.

مقالات وشهادة

لطالما أقترح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن بإمكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن يكون حليفاً قوياً في الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق وسوريا، ولكن في حين تتركز معظم الأنظار على سوريا في هذا الصدد إلّا أنّ ليبيا هي مكان آخر يجب متابعته عن كثب في الأسابيع المقبلة.

ويزداد دعم الرئيس بوتين شيئاً فشيئاً للجنرال الليبي خليفة حفتر الذي يتحكم بشرق البلاد الغني بالنفط ولكن يسعى للمزيد، وينتهج حفتر أجندة معاديةً للإسلاميين بينما يتطلع لبوتين التماساً للمساعدة لضمان زعامته في ليبيا على حساب الحكومة المدنية التي تدعمها الأمم المتحدة.

وهنا يمكن لترامب وبوتين التوصل إلى اتفاق.

لقد قام بوتين لبعض الوقت بتوسيع نفوذ روسيا في ليبيا حليفة الكرملين خلال الحرب الباردة، وحاول بوتين إحياء الروابط منذ أن أصبح رئيساً للمرة الأولى في عام 2000 إلا أن العلاقات تحسنت بشكل ملحوظ في نيسان/أبريل 2008 عندما زار بوتين طرابلس.

ووفقاً للتقارير الصحفية الروسية في ذلك الوقت كان معمر القذافي الذي كان في حينه رئيساً لليبيا قد أعرب عن إعجابه الخاص بجهود بوتين لاستعادة مكانة روسيا كقوة عظمى، وبعد ذلك بوقت قصير شطبت موسكو غالبية ديون ليبيا البالغة 4.6 مليار دولار مقابل ما يقرب من 5 مليارات إلى 10 مليارات دولار من العقود لمشاريع السكك الحديدية والنفط والغاز وغيرها، كما منح القذافي الأسطول الروسي إمكانية الوصول إلى ميناء بنغازي.

ومن ثم في عام 2011 عارضت موسكو بشدة الحملة على ليبيا بقيادة حلف شمال الاطلسي وفي ظل حكم الرئيس ديمتري ميدفيديف امتنعت روسيا عن التصويت على قرار مجلس الأمن الدولى رقم 1973 الذي أجاز التدخل لحماية المدنيين، وقد وصف بوتين الذي كان رئيساً للوزراء في ذلك الحين القرار بـ "حملة صليبية من العصور الوسطى."

وأدت حملة حلف شمال الأطلسي إلى خسارة روسيا أكثر من 4 مليارات دولار في عقود التسلّح وحدها وأكثر من ذلك بكثير في عقود أخرى، ولكنّ السابقة التي اعتبرها الكرملين "ثورة ملوّنة" حصلت على موافقة الأمم المتحدة وبإمكانها أن تحوّل ليبيا إلى دولة مؤيدة للغرب هي أكثر ما أخاف الجانب الروسي.

ويرى بوتين أنّ الغرب والولايات المتحدة بالدرجة الأولى يقف وراء جميع الاحتجاجات المعادية للأنظمة الاستبدادية وأن كلام واشنطن عن الديمقراطية هو مجرد ذريعة لتغيير الأنظمة، ومن وجهة النظر هذه إذا أطاحت الولايات المتحدة بالقذافي قد تكون القيادة الروسية [المرشحة] التالية ما لم تعتمد موسكو نهجاً أكثر استباقاً.

وعلى الرغم من أنّ موسكو تقول رسمياً إنّها تؤيد "حكومة الوفاق الوطني" في طرابلس التي تدعمها الأمم المتحدة وبالتالي تدعم

ضمناً هدف الوحدة الليبية إلا أنه من الواضح أنّ بوتين يفضّل حفتر في طبرق وكان حفتر كان قد خدم تحت قيادة القذافي

وتزوّد موسكو حكومة طبرق بالمشورة العسكرية والدعم الدبلوماسي في الأمم المتحدة ففي أيار/مايو 2016 طبعت موسكو ما يقرب من 4 مليارات دينار ليبي (حوالي 2.8 مليار دولار أمريكي) لصالح "البنك المركزي الليبي" وحوّلت هذا المبلغ إلى فرع موالي لحفتر كما يعتقد البعض أنّ موسكو ما زالت تزود طبرق بالأسلحة عبر الجزائر على الرغم من حظر الأسلحة المفروض من قبل الأمم المتحدة

وفي سياق التوترات المتزايدة مع طرابلس قام حفتر برحلتين إلى موسكو في النصف الثاني من عام 2016 وفي كانون الثاني/يناير من هذا العام قام بجولة على حاملة الطائرات الروسية "الأميرال كوزنتسوف" اثناء عودتها الى روسيا من المياه السورية وبينما كان على متن "كوزنيتسوف" أجرى حفتر مكالمة فيديو مع وزير الدفاع الروسي سيرجى شويجو وأفادت بعض التقارير أنه تحدّث عن مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط

وفي غضون ذلك تدعم الجزائر ومصر جهود بوتين في ليبيا ولطالما كانت الجزائر في المعسكر المؤيد للكرملين ويعتقد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من جهته أنّ حفتر سيمنع جماعة «الإخوان المسلمين» من الحصول على موطئ قدم في ليبيا كما ويتفق عموماً في الرأي مع بوتين عندما يتعلق الأمر بتدابير مكافحة الإرهاب

وفي الواقع يتمحور دعم بوتين لحفتر حول استعادة النفوذ الروسي في ليبيا وكسب موطئ قدم أكبر في المنطقة ومن الطرق التي يمكنه اعتمادها لفعل ذلك تمثيل دور صانع سلام - بشروطه الخاصة وليس عكس ما يفعله في سوريا وبإمكانه عندئذ نيل الفضل في التوصل إلى اتفاقية بين حفتر و"حكومة الوفاق الوطني" وبذلك يسلط الضوء على حماقة الغرب لمعارضته حفتر في حين يُظهر أن روسيا ضرورية لاتخاذ القرارات الرئيسية في العالم

وبالنظر إلى الأمور في مجملها تتمحور التحركات العسكرية التي يقوم بها بوتين من أوكرانيا وصولاً إلى سوريا حول إنشاء وتوسيع مناطق عازلة افتراضية على طول الدائرة التي تحيط بروسيا من خلال بناء "فقاعات" لردع الوصول إليها ورسمياً تنفي موسكو إجراءها أي محادثات مع حفتر حول إنشاء قواعد عسكرية في ليبيا ولكن من السهل تصوّر كيف يمكن لقاعدة من هذا القبيل أو على الأقل شكل آخر من أشكال الوجود العسكري الروسي أن يبدوَ متوافقاً مع تحركات موسكو في السنوات الأخيرة

وبغض النظر عن ذلك يكمن هدف بوتين في زيادة نفوذ روسيا وخفض نفوذ الغرب وفي الواقع لا يتحلى بوتين بالموارد ولا بالرغبة في استتباب الاستقرار في ليبيا على المدى الطويل كما أن حفتر الرجل الخطأ لهذا المنصب

وفي مطلق الأحوال لن يؤدي دعم فلاديمير بوتين لحفتر سوى إلى وقوع المزيد من القتال على المدى الطويل ولكن ربما لن يحصل ذلك قبل أن يوفر الرئيس الروسي حلاً قصير الأمد يمكنه من خلاله الإدعاء بأنه حقق انتصار آخر سريع وسهل ويمكنه أن يلهي به جمهوره المحلي بينما يستحوذ على دور حاسم في بلد يتحلى بأهمية استراتيجية على البحر الأبيض المتوسط ولذلك من المهم متابعة تحرّكاته في ليبيا في الأسابيع المقبلة

آنا بورشفسكاياهي زميلة "آيرا وينر" في معهد واشنطن ❖

"ذي هيل"

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Bennett’s Bahrain Visit Further Invigorates Israel-Gulf Diplomacy

/ /

◆

Simon Henderson

(/policy-analysis/bennetts-bahrain-visit-further-invigorates-israel-gulf-diplomacy)

BRIEF ANALYSIS

Libya’s Renewed Legitimacy Crisis

/ /

◆

Ben Fishman

(/policy-analysis/libyas-renewed-legitimacy-crisis)

تحليل موجز

مواجهة أزمة الغذاء في سوريا

فبراير

◆

عشتار الشامي

(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/)

TOPICS

الشؤون العسكرية والأمنية **(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/)**

المناطق والبلدان

شمال أفريقيا **(ar/policy-analysis/shmal-afryqya/)**